حَدِيْثُ (الرَّايَاتِ السُّوْدِ) الوَارِدِ عَنِ الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام فِي تَعْيِيْنِ أَوْصَافِ الحَرَكاتِ المُتَطَرِّفَةِ، دِرَاسَةٌ تَحْقِيْقِيَّةٌ

م.د مصطفى صالح مهدي

المُلَخَّصُ

يُعدّ التطرف من الأمور التي يرفضها الضمير الإنساني الحي؛ لقيامه على تجاوز الحدود في المعقول والمأكول والمشروب، ولعل من اخطر هذه الأنواع على الحياة هو التطرف في الفكر، وتحديدا التطرف الفكري الديني الذي صار يمثل الخطر الأبرز على الإنسانية في القرن الواحد والعشرين، فما كان من هذه الدراسة الا ان وَقَفَت على ابرز نصٍّ تاريخيٍّ روائيٍّ ورد عن الإمام علي عليه السلام في تحذير العالم الإنساني من الانجرار وراء المتطرفين في الفكر، وإيقاظهم في مراحل مبكرة، إذ تناول هذا البحث دراسة سند الحديث الوارد عن الإمام عليعليه السلام، من جهة التحقيق في رجالاته، والوقوف على توصيفاتهم عند علماء الجرح والتعديل، كما سعى البحث جاهدا في استنطاق متن الحديث، والوقوف على دلالاته؛ ومعرفة مدى انسجامه مع الواقع؛ بغية الإفادة والاستفادة منه.

وكان من ابرز ما توصلت إليه هذه الدراسة(وهي الخَاتِمة): أن حديث (الرايات السود) الذي يصف الحركات الإسلامية المتطرفة قد صحَّ نقله عن أمير المؤمنينعليه السلام، إذ شابه نصُّ الحديث الحركاتِ المتطرفةِ التي يعيشها الواقع الإنساني اليوم مشابهة دقيقة، وكأنَّ الإمامَ عليا عليه السلام يعيش بيننا الآن، كما تبين للبحث إن هذا الحديث لم يتم تسليط الضوء عليه من قبل في البحث والدراسة، وهو من الأهمية ما يخدم الواقع الإنساني؛ من جهة التوجيه والتنويه والتنبيه وتحذير المجتمعات من الوقوع والانجرار في مهاوي الهلاك والضياع، وان هذا الحديث غير موجود في كتب رواية الحديث عند الشيعة، وانما ورد فقط في مصادر الجمهور للحديث، فهذا الحديث لم يورده من متقدمي الجمهور الا المروزي(نعيم بن حماد المروزي، المتوفى(٢٨٨هـ)، إذ أوردها في كتابه: (الفتن)، كما ظهر ان هذا الحديث لم يورده من متقدمي الشيعة فيما بعد الا الشيخ المحدث علي بن موسى بن طاووس المتوفى (٦٦٤هـ) فهو أول من نَقل عنه الحديث بالنص في كتابه: التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) نقلا عن المروزي، كما تبين ان سند الحديث قد اختلف العلماء في وثاقة رجالاته، الا ان الدراسة تميل إلى ان للنص – وهو متن الحديث – الحاكمية على السند في تصحيح متن الحديث–على فرض صحة ضعفه–، خصوصا من جهة واقعيته في حياتنا اليومية، وانطباقه على الحركات التي تدعي الإسلام في عصرنا الآنِيّ.

الكلمات المفتاحية(الدلالية): الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، الحديث، الحركات المتطرفة، التطرف، المجتمع، البحث، الاستقراء، النص.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أمَّا بَعْدُ:

فقد اهتم العلماء والباحثون بالتراث الإسلامي اهتماما كبيرا، وتحديدا اهتموا بالآثار المروية عن النبي وآله الطاهرين؛ وذلك لأنها تتوافر على ثروة موسوعية من النصوص الأخلاقية والتشريعية والغيبية والعقائدية، التي ساهمت إسهاما كبيرا في تغيير واقع الحياة، ونقله من الظلمات إلى النور.

وهذا التراث تنبع أهميته من دخوله في جميع مجالات العلم والحياة، خصوصا على صعيد معالجة مشاكل المجتمع، أو الرقي بالفكر والنفس البشرية، أو للتنمية في مجال الاقتصاد أو توطيد قواعد الاستخلاف في الأرض... وما إلى ذلك.

ولعل من أهم القضايا التي أظهرها التراث الإسلامي للواقع- واخص تراث الإمام علي بن أبي طالب- هي الأحاديث التي بينت ما سوف يتعرض له الإسلام في العصور التالية من بلاء وتدهور نتيجة تسلط أعداء الاسلام على أهله، والحق أجد لزاما علي أن أقول: إن أعداء الإسلام قد بذلوا الغالي والنفيس في مجابهة الإسلام ميدانيا والحد من انتشاره إلا أنهم فشلوا فشلا ذريعاً إلى حد إن الإسلام قد دخل في عقر دارهم كما يقولون، وخالط عقول أبنائهم وأهليهم، وهذا ما جعلهم يحدُّون أسنانهم في إيلاد المخططات الواحدة تلو الأخرى بغية الإطاحة بالإسلام وإيقاف مده، فكان منهم إن اكتشفوا أن الطريق الوحيد لإضعاف الإسلام وإنهاكه هو اختراقه من الداخل عن طريق الفكر؛ عِبْرَ دعم المتطرفين في فكرهم والمنحرفين عن جادة الإسلام باسم الإسلام، فضلا عن دس الأشخاص المزيَّفين فيما بين المتطرفين من المسلمين؛ لإبقاء نار الفتنة في الأوساط والبلدان الإسلامية؛ حتى يستتب الوضع لهم، في تحقيق مخططاتهم ومآربهم، والانتقام من الإسلام شر انتقام كما هم يعتقدون.

وللأسف الإسلام قد تعرض للطعن من خصومه واعدائه عبر تسخير المسلمين المتطرفين كأدوات لهم، فقد أضحوا عملاء للأجندة الخارجية في الإطاحة بالإسلام ، سواء أدركوا ام لم يدكوا ذلك، فكان من المتطرفين أن استعملوا أدوات الإسلام لهدم قواعد الإسلام، وزعزعة أسسه وأصوله.

واليوم من يُمْعِن قراءة الواقع يجد بوضوح أن الحركات التي انتهكت حقوق الإنسان، قد ظهرت جَلِيَّةً وبصيحات عَلِيَّة في الآونة الأخيرة كثيراً، واقفاً وراءها الفكر المتطرف الذي يرى حكر الحياة واحتكارها على نفسه وأتباعه، وحرمتها على البشرية ومن خالفهم توجها وعقيدة، فلسان حالهم يقول: إمَّا أن تكون معنا، وإلا أنت في صفوف عدونا، فيجب إزالتك من الوجود.

والحق إن هذا الفكر، فكرٌ صفته الغرابة والعجب! فكرٌ من تَطَلَّعَ في تخوم بطونه وجده فكراً خاويا هاويا، إلى الانحدار والانكسار سارٍ، سماته الجهل والبخل، والمذلة والرذيلة، وسجيته التكبر والعناد، وهو سليل فكر من قالوا "يا ربي إرحمنا وأرحم نبيك محمداً، ولا ترحم أحداً معنا "؟! فقد روي أن أعرابياً دخل المسجد، ورسول الله ﷺجالس، فصلى – الأعرابي- ركعتين قائلاً: اللهم إرحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً، فقال رسول الله ﷺ: (لقد تحجرت واسعاً)(١)، ثم لم يلبث أن بال في ناحية المسجد، فأسرع الناس إليه، فنهاهم رسول الله ﷺوقال: (تزرموه)، فقضى حاجته، حتى فرغ من بوله وقال: إنما بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين، علموا، ويسروا، ولا تعسروا، صبوا عليه سجلا من ماء"(٢).

فهؤلاء يريدون الخير لأنفسهم، ويجعلونه حِكْراً عليهم، ويجدون أنفسهم الحق، وفيه، واليه، ومنه، وهو منهم بريءٌ، ويرون غيرهم: كفرةٌ، فجرةٌ، فسقةٌ، غدرةٌ، سفهةٌ، جهلةٌ، خونةٌ، عملاءٌ، وأهلُ ردةٍّ،.... وهلم جرا؟؟

فلذلك نجدهم يوظفون النص الشرعي توظيفاً خاطئاً من جهة الفهم المغلوط له، فيكفِّرُوْن هذا، ويُشَرْعِنون لأنفسهم ذبح ذاك، ويوالون هؤلاء، ويتعبدون بفكر أولئك..... ودواليك؟؟

ولعل ابرز مصاديق من تَلَبَّس بهذا الفكر في القرن الواحد والعشرين، هم اصحاب الحركات الاسلامية المتطرفة في الشرق الاوسط، الذين لا يتسم فكرهم بالعقلائية، بل هو بعيد كل البعد عن مصادر التشريع، بل على العكس من ذلك، فان اتباع هذه الحركات يعيشون في مغالطات واضحة، وفكرهم يعلوه صبغة القناعات الشخصية، والأفكار المغلوطة والعشوائية من دون مرجعية إلى النصوص الشرعية الصحيحة من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

إن **أهمية** الموضوع يتأتَّى من كونه مرآة عاكسة لتراث الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، واخص بالذكر آثاره وأحاديثه عليه السلام التي تكشف لنا صفات الحركات المتطرفة في العصور المتأخرة، ومدى خطورتها على الواقع الحياتي، وتأثيرها على الأمن المجتمعي، وذلك من خلال التحقيق في سندها، والإفادة من متنها، ومعرفة دلالتها، خصوصا بعد ان نعرف ان هذه الاحاديث –وبالخصوص هذا الحديث– لم يتم تسليط الضوء عليها بالبحث والتحقيق من قبل، مما يجعله مهما في بابه.

أضف إلى ذلك أن أهمية البحث هنا تنبع من أمرين:

أولهما: ان هذا الموضوع يقوم على الحديث الشريف، والحديث يُعَدُّ مَعْلَم من معالم الفكر الإسلامي؛ أذ انه تفرد به من دون سائر الأديان السماوية – خصوصا من جهة أن الحديث الشريف شمولي لأحكام الحياة العامة –. فالخوض فيه يعد نعمة كبيرة لطلبة الشريعة والعلوم الإسلامية والإنسانية والعلمية على حد سواء.

ثانيهما: إن الحديث الشريف له علاقة بالمجتمع من جهتين، أحداهما: إن الحديث يمتاز بمحاكاته للواقع من جهة عده وسيلة –في غاية الأهمية – من وسائل كشف الحكم الشرعي، إذ إنَّ هذا المصطلح تكون عليه مدار الكثير من أحكام الشريعة، وبه يُعرف الحلال والحرام، والوجهة الأخرى: محاكاة الواقع له، عده منهلاً رويَّاً يستسقي وينهل منه علماء الفقه، والعقيدة، والأخلاق، والأصول، والفلسفة، والتفسير، والحديث بكل أقسامه(علم الرجال، علم مختلف الحديث، علم الرواية، علم الدراية، مناهج المحدثين)، واغلب الباحثين. مما يستلزم التروي في فهم الضوابط والمعايير اللازم توافرها في الحديث الشريف؛ كي يتقوم على أسس ومبادئ صحيحة، تضمن سلامة الشرح والفتوى والاعتقاد والتطبيق الذي يقوم على ذلك الحديث.

إن من ابرز **<u>أهداف</u>** إقامة هذا البحث هو دراسة هذا الحديث الوارد عن الامام علي بن أبي طالب في تعيين صفات الحركات المتطرفة، من خلال التحقيق والتدقيق، وإفادة الواقع الحياتي منه، وتوعية الشباب بتوضيحه وشرحه وإنزاله من جهة مفاهيمه على الواقع؛ لتعيين المصاديق الخارجية للحديث؛ لكي نُجَنِّب الشباب من الوقوع في مثل هكذا حركات، ونحاول فهم كيفية الحد منها.

فضلاً عن ذلك ما تهدف إليه هذه الدراسة: هو إماطة اللثام عن حقيقة أنَّ فهم السنة المطهرة ليس باباً مشرعاً، أو حمى مباحاً لكل منتسب إلى العلم؛ فضلاً عن متعالم، وأبعد من ذلك صاحب هوى يفسِّر السنة بهواه في شُبْهةٍ، أو شَهْوةٍ أو قناعة شخصية وانما يجب ان يكون الكلام في الحديث الشريف عن وعيٍ وعلمٍ رصينين، فلا يؤخذ بالحديث الا بعد دراسة فاحصة شاملة للسند وللمتن.

كما تهدف الى تقديم مادة علمية محققة بخصوص هذا الحديث، ليسهُل على الباحثين الرجوع إليها والاستشهاد بها.

خطة البحث: بعد أن استوى هذا المجهود العلمي على ساقه في دراسة هذا الحديث، آن له أن يقدم نفسه متواضعا في مقدمة وتمهيد وأساسيات المنهج الحديثي من جهة دراسة نموذج البحث الذي يقوم على بيان معنى الرواية، و دراسة السند المتقدم وأحوال الرواة، ومعرفة التقييم الرجالي للحديث، والوقوف على الحكم الدراياتي للرواية، ثم أخيرا ذكر الخاتمة بالعربي والانكليزي.

ولعل من ابرز **المصادر** التي قام عليها البحث هي، كتاب (الفتن)،للشيخ المروزي، نعيم بن حماد المروزي، المتوفى(ت٢٨٨هـ)، وكتاب الشيخ النجاشي(ت ٤٥٠ هـ)، رجال النجاشي، وغيرها من الكتب المهمة في بابها.

وان من أكثر **الصعوبات** التي واجهت البحث هي اختلاف علماء الرجال في تعيين صفات الرجاليين مما استلزم في الدراسة البحث أكثر فأكثر لمعرفة الجمهور الأكبر الذي يوثِّق أو يضعِّف الراوي المُخْتَلَف فيه، وغيرها.

التمهيد

إنَّ التمهيد يُتَناول فيه ما يَصلح أن يكون مدخلا للبحث، إذ يتعرض–التمهيد– إلى التعريف بمفاهيم المصطلحات التي تخص هذه الدراسة؛ تجنباً من الوقوع في الغموض، ولأجل ذلك ارتأينا أن نجعل هذا التمهيد يُبنى على التعريف بالمصطلحات الآتية:

أولاً– تعريف"الأثر"في اللغة والاصطلاح

١–تعريف الأثر لغةً:

إن الأثر في اللغة، هو: اسم مفرد، جمعه: آثار، وهو: البقية من الشيء(٣)، ويقال: في إثره، أي: بعده، ومنه التأثير أي العلامة(٤)،ويقال الأثر في اللغة: بقيّة الشيء ورسمه(٥).

٢–تعريف الأثر إصطلاحاً:

أما مفهوم الأثر في الاصطلاح، فانه يراد به: الحديث، إذ الاثر يقابل الحديث كما صَّرح بذلك الشهيد الثاني قائلاً:"الأثر مساوٍ للحديث"(٦). وكذلك قول البابلي: من أن: "الأثر يرادف الحديث"(٧).

ثانياً– تعريف"التطرف"في اللغة والاصطلاح

١–تعريف التطرف لغةً:

إنَّ أصل التطرف في اللغة، مشتق من الطرف أي الناحية ، أو منتهى الشيء، ماديا كان أو معنويا، وهو الوقوف في الطرف، بعيدا عن الوسط. ويقال: تطرف أتى الطرف ، وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط(٨).

٢–تعريف التطرف إصطلاحاً:

إن مفهوم التطرف في الاصطلاح متنَزِّل عن معناه اللغوي، فهو ما كان يرتبط بأفكار بعيدة عن ما هو متعارف عليه سياسيا واجتماعيا ودينيا من دون أن ترتبط تلك المعتقدات بسلوكيات مادية متطرفة أو عنيفة في مواجهة المجتمع أو الدولة(٩). ويرى البعض أن التطرف يحمل في جوهره حركة في اتجاه القاعدة الاجتماعية أو القانونية أو الأخلاقية، يتجاوز مداها (أي الحركة) الحدود التي وصلت إليها القاعدة وارتضاها المجتمع(١٠). وكما يقال ان التطرف هو مصطلح صحفي ولم يرد هذا اللفظ بهذا الاصطلاح لا في الكتاب ولا في السنة مما يجعلنا

نقول انه ليس من المصطلحات الإسلامية أو الدينية الشرعية، إذ التطرف ليس من شأن الإسلام في شيء ولا الى شيء، بل انه مرفوض كليا في جميع جوانب الحياة، فالاسلام هو دين الرحمة والوسطية الذي يخرج عن حيز التفريط والافراط، وعن وعاء الجبر والتفويض، ليكون ما بينهما هاديا الى طريق الحق.

ومما لا شك فيه ان التطرف فكرٌ خاطئٌ يقوم على الفهم المغلوط[المقصود او غير المقصود] فينتج ثقافة محضورة ، يمكن ان يُكتب لها ان تكون سلوكاً او تبقى حبيسة الكتاب والذهن، ولا يكون التطرف ممارسة الا بالارتكاز عليه[على الفكر] ، فالعمل والتطبيق اسير الفكر ، فلا عمل بلا فكر، في حين العكس معقول ومقبول(١١). فاذا كان التطرف حبيس الكتاب سمي بالتطرف الفكري النظري وهو بالأصالة(١٢)، وقد يتاح له ان يترجم على شكل سلوكيات خاطئة في المجتمع او الحياة فيسمى حينها بالتطرف العملي كما نراه اليوم عند المتطرفين .

نموذج البحث(دراسة الحديث)

❖ **عنوان وموضوع الحديث:**

إن عنوان وموضوع هذا الحديث هو: توصيف الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام للحركات المتطرفة بعد: (١٤٠٠ سنة من صدوره) ؟

❖ **باب الحديث:**

يقع هذا الحديث في الكتب الحديثية ضمن بَابُ بيان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفتنة الترك والزنج(١٣).

❖ **منطوق الحديث:**

فقد أورد ابن طاووس، فيما ذكره " نعيم بن حمّاد، عن الوليد بن مسلم ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عَنْ عَلِى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ:" **إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِى اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ**"(١٤).

❖ تخريج الحديث:

إن هذا الحديث – التي نحن بصدد دراسته– قد أوردها الشيخ المروزي، وهو: نعيم بن حماد المروزي، المتوفى في القرن الثالث الهجري(ت٢٨٨هـ)، اورده في كتابه: (الفتن)، وهو يعد من مصادر التاريخ عند الجمهور، ص١٢٠.

❖ طريق آخر للحديث:

– بفضل الله – بعد إفراغ الوسع في استقراء كتب الحديث، والمتابعة في كتب التاريخ، لم أجد طريقا آخراً لهذا الحديث، وإنما تفرد في روايته صاحب القرن الثالث الهجري، الشيخ المروزي، نعيم بن حماد المروزي، المتوفى(ت٢٨٨هـ)، في كتابه:(الفتن)، ثم وجدت ابن طاووس، وهو الشيخ علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس المتوفى في القرن السابع الهجري(ت ٦٦٤هـ) أول من نقل عنه الحديث بالنص في كتابه: التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ص: ٨٩.ثم دأب جلُّ المتأخرين والمعاصرين(١٥) في نقل هذا الخبر بسنده عن ابن نعيم.

❖ دراسة السند المتقدم وأحوال رواته:

إن هذا الحديث رجاله متفاوتون في تقييم علماء الرجال لهم، مما يجعلنا نجهل صحة الحديث من ضعفه إلى حين معرفة درجات تقييم الرواة في كتب الجرح والتعديل، أي معرفة درجة تقييم كل رجالات السند على حِدَة؛ لكي يتسنى لنا الحكم على الحديث؛ وتعيين توصيفه الدراياتي.

❖ التقييم الرجالي للرواية أعلاه(مناقشة السند):

سوف نستعرض في هذا المطلب أقوال وآراء علماء الرجال في تعيين أوصاف رجالات هذا السند، ومعرفة أحوالهم؛ للوقوف على المحصلة النهائية من دراسة هذا الحديث، واليك بيان توصيف كل راوٍ على انفراد، وهم:

١- **نعيم بن حمّاد:** إن هذا الاسم سوف ندرسه من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

من خلال الاستقراء وجدت الذهبي– وهو من أهم علماء الرجال عند الجمهور– ابرز من تصدى للتعريف: (بنعيم بن حماد)، بل انه أوفى الغاءً رائعا في تعيين هذه الشخصية من جميع جوانبها وبإنصاف ممتع.

فقد ظهر لي من خلال استعراضه لآراء العلماء في نعيم بن حمّاد، ان نعيم بن حماد هو اسم علم لشخصية واحدة، من دون اشتراك بين الرواة في هذا الاسم ، واسمه الكامل: نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، وقد وصفه الذهبي بقوله: الامام العلامة الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور، صاحب التصانيف، وقد نقل عن يوسف بن عبد الله الخوارزمي قوله: سألت أحمد بن حنبل عن نعيم بن حماد، فقال: لقد كان من الثقات(١٦).

وقال صالح بن مسمار عن نعيم: سمعت نعيم بن حماد يقول : أنا كنت جهميا(١٧)، فلذلك عرفت كلامهم ، فلما طلبت الحديث ، عرفت أن أمرهم رجع إلى التعطيل (١٨).

ونقل عن علي بن الحسين بن حبان قوله : وجدت في كتاب أبي بخط يده ، قال أبو كريا: نعيم ثقة صدوق ، رجل صدق ، أنا أعرف الناس به ، كان رفيقي البصرة ، كتب عن روح خمسين ألف حديث ، فقلت له قبل خروجي من مصر: هذه الأحاديث التي أخذتها من العسقلاني ، أي شئ هذه؟ فقال: ا أبا زكريا ، مثلك يستقبلني بهذا ؟ ! فقلت : إنما قلت شفقة عليك: إنما كانت معي نسخ أصابها الماء ، فدرس بعض الكتاب ، فكنت نظر في كتاب هذا في الكلمة التي تشكل علي ، فإذا كان مثل كتابي رفته ، فأما أن أكون كتبت منه شيئا قط ، فلا والله الذي لا إله إلا هو . قال بو زكريا : ثم قدم علينا ابن أخيه ، وجاءه بأصول كتبه من خراسان ، إلا أنه ان يتوهم الشيء كذا يخطئ فيه ، فأما هو ، فكان من أهل الصدق (١٩).

وجاء عن العباس بن مصعب: ان نعيم بن حماد الفارضي وضع كتبا في الرد على أبي حنيفة، وناقض محمد بن الحسن، ووضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية ، وكان من أعلم الناس بالفرائض(٢٠).

وقال أحمد العجلي: نعيم بن حماد ثقة مروزي (٢١)، وقال أبو زرعة الدمشقي : يصل أحاديث يوقفها الناس(٢٢). وهنا لعله يريد من باب علم هذا الراوي وثقته بما يملك، وقال أبو حاتم : محله الصدق (٢٣).

المناقشة والتصويب:

من خلال الاستقراء حول شخصية ابن نعيم، وجدت ان ما قيل فيه من التوثيق والتصديق أكثر بكثير مما قيل فيه بالقدح والجرح؛ والظاهر لشدة علمه، وجهل الآخرين به، الا انه في الاطار العام قد كان محل رضى العلماء، ومفخرة المحدثين، وملهم الرواة في نقل احاديث النبي العظيم، وممن نازع وواجهة خصوم الاسلام بالرد عليهم، ويظهر من كلام بعض المحدثين–حسب زعمهم–انه صار يتوهم في آخر العمر...الا ان الجو العام للراوي هو التوثيق، بل التاكيد على توثيقه. والله اعلم.

الخلاصة(النتيجة):

إن: (نعيم بن حمّاد)، هو: نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك، الامام العلامة الحافظ، أبو عبد الله الخزاعي المروزي الفرضي الأعور، صاحب التصانيف، قال أحمد بن حنبل عنه: كان من الثقات(٢٤)، وقيل: صار يتوهم في آخر العمر، ووثقه العديد من المحدثين والرجاليين كما تقدم(٢٥).

٢- **الوليد بن مسلم:** سوف نستعرض هذه الشخصية في كتب الجرح والتعديل؛ للوقوف على حالها، من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

من خلال الاستقراء وجدت عدة من علماء الرجال قد قالوا فيه اقوالا كثيرة، فالوليد بن مسلم، هو أبو العباس الدمشقي ، مولى بنى أمية، أحد الاعلام ، وعالم أهل الشام.

نعم سكت البخاري عن تقييمه(٢٦)، لكن صنفه ابن حبان من الثقات: وقال عنه: وكان ممن صنف وجمع إلا أنه ربما قلب الأسامي وغير الكنى(٢٧). وله مصنفات حسنة. وقد قال أحمد فيه: ما رأيت في الشاميين أعقل

منه، وقال ابن المديني: هو رجل أهل الشام ، وعنده علم كثير . وكتب على عن إبراهيم بن المنذر ، عن الوليد(٢٨).

وقال ابن جوصا: ما زلنا نسمع أنه من كتب مصنفات الوليد صلح للقضاء ، وهي سبعون كتابا، وقيل: إذا قال الوليد عن ابن جريج أو عن الأوزاعي فليس بمعتمد ، لأنه يدلس عن كذابين، فإذا قال: حدثنا فهو حجة(٢٩).

المناقشة والتصويب:

من خلال البحث عن شخصية الوليد بن مسلم، كشف لي ان ما قيل فيه من التوثيق والتصديق لهو الكثير مما قيل فيه بالتوهين، الا انه في العموم قد رضي عنه الكثير من المحدثين والرجاليين ...الا ان الجو الخاص للراوي هو التوثيق، بل التاكيد على توثيقه. والله اعلم.

الخلاصة(النتيجة):

إن: (الوليد بن مسلم)، هو: الوليد بن مسلم، هو أبو العباس الدمشقي ، كثير المؤلفات، من علماء أهل الشام، صنفه ابن حبان ضمن كتابه الثقاة(٣٠).

٣- **رشدين:** سوف نحاول الوقوف على الكتب الرجالية؛ لكشف هوية هذا الراوي، فان ذكره في السند بهذه الطريقة تحقق غرابة لدى القارئ من امكانية الخطأ في نقل سند الحديث، وذلك من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

من خلال الاستقراء وجدت عدة من علماء الرجال قد قالوا فيه اقوالا متنوعة، فهو اسمه: رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، وبعض الكتب تسميه هكذا: رشدين بن أبي رشدين، وأبو رشدين، اسمه: سعد، يكنى أبا الحجاج المهري المصري، لذلك كان اسمه: رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري(٣١). وقد سكت البخاري عن تقييمه(٣٢).

وروي في الكامل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز يقول سئل أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد فقال أرجو أنه صالح الحديث(٣٣).

وقال عمرو بن علي يقول: رشدين بن سعد المصري ضعيف الحديث . حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول : رشدين بن سعد منكر الحديث وفيه غفلة ، ويحدث بالمناكير عن الثقات ، ضعيف الحديث(٣٤). قال احمد : مات سنة ثمان وثمانين ومائة.

وروي ان قيل فيه: رشدين ليس يبالي عمن روى، ولكنه رجل صالح، ويوثقه هيثم بن خارجة(٣٥).

وروي عن عبد الله بن محمد البغوي قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: رشدين أرجو أن يكون ثقة أو صالح الحديث، وفي رواية أخرى قال عنه: رشدين من أوثق الناس في الحديث، وكان يقول: إن رشدين بن سعد مستجاب الدعوة، وقال مهدي بن جعفر كتب عني أحمد بن حنبل كتاب جدي رشدين بن سعد على الوجه ما أشبه عينيك بعيني جدك وكنا إذا نظرنا إليه قال غضوا عني أبصاركم(٣٦).

المناقشة والتصويب:

من خلال البحث عن شخصية رشدين، ظهر للبحث انه أيضاً ممن أُختلف في تقييمه الرجالي، فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه كما عرفنا فيما تقدم.

فوجدنا ان بعضهم قال: هو ثقة، وبعضهم قال: يتوقف في حديثه؛ لانه ينقل عن الضعفاء، والذي بان للبحث ان ما قيل في مدحه وتوثيقه اكثر مما قيل بضعفه. والله اعلم.

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(رشدين)**، هو: رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، فيقال في الكتب ان اسمه: رشدين بن أبي رشدين، وأبو رشدين هو اسمه سعد يكنى أبا الحجاج المهري مصري(٣٧).وقد سكت البخاري عن تقييمه(٣٨)، ووثقه آخرون(٣٩).

٤- **ابن لهيعة** : سوف نستعرض آراء علماء الجرح والتعديل في بيان هوية وحال هذا الراوي، ومعرفة تقييمه عندهم، من خلال الوقوف على سيرته العامة في الكتب الرجالية.

البحث والاستقراء:

بعد البحث والاستقراء الطويل وجدت ان علماء الرجال قد عرفوا ابن لهيعة –كما اورده البخاري – بانه:"عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي ويقال الغافقي قاضى مصر، قال الحميدي عن يحيى بن سعيد: كان لا يراه شيئا ، مات سنة أربع وسبعين ومائة ، وقال يحيى بن بكير: احترق منزل ابن لهيعة وكتبه في سنة سبعين ومائة"(٤٠).

وقال ابن ابي حاتم في كتابه الجرح والتعديل:" كان ابن لهيعة لا يضبط ، وليس ممن يحتج بحديثه"(٤١).

ولعل ابرز ما قيل بحقه، هو ما نقله عبد الرحمن بقوله: حدثني أبي نا محمد بن يحيى بن حسان قال سمعت أبي يقول: ما رأيت احفظ من ابن لهيعة بعد هشيم قلت له : ان الناس يقولون احترق كتب ابن لهيعة ، فقال : ما غاب له كتاب"(٤٢).

وقال الذهبي:" ابن لهيعة: عبد الله بن لهيعة ابن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان، القاضي، الامام، العلامة، ... وقال أحمد بن حنبل: من كان مثل ابن لهيعة بمصر، في كثرة حديثه، وضبطه، وإتقانه! ؟(٤٣).

المناقشة والتصويب:

بعد البحث في شخصية ابن لهيعة، ظهر من كلام الرجاليين انه قد اختلف فيه هو الآخر من جهة التوثيق والتضعيف، فبعض يوثقه، وبعض يضعفه، الا ان الاظهر تقويته لما مر من مديح يغلب الذم في حقه، ومدح احمد بن حنبل له. والله اعلم.

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(ابن لهيعة)**، هو: عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي، قال الرازي في كتابه الجرح والتعديل:" كان ابن لهيعة لا يضبط ، وليس ممن يحتج بحديثه"(٤٤). وقال الذهبي هو: القاضي، الامام، العلامة، ... قال أحمد بن حنبل: من كان مثل ابن لهيعة بمصر، في كثرة حديثه،وضبطه، وإتقانه ! ؟(٤٥).

٥- **(أبي قبيل)** سوف نستعرض آراء علماء الرجال في توصيف أبي قبيل، ومعرفة حاله الرجالي من خلال البحث الآتي:

البحث والاستقراء:

لقد تبين لنا من خلال الاستقراء ان ابا قبيل، هو: أبو قبيل المعافري المحدث حي بن هانئ بن ناضر، يماني، قدم واستوطن مصر، وروى عن عقبة بن عامر، وعبد الله بن عمرو ، وشفي بن ماتع... وثقه أحمد، وقد روى ضمام عنه قال: جاءنا باليمن مقتل عثمان ففزعنا. وقيل: اسمه حيي، قال ابن يونس: مات سنة ثمان وعشرين ومئة، قلت : لعله جاوز المئة(٤٦).

وقال الانصاري: هو حي بن هانئ بن ناضر بن يمنع المصري أبو قبيل المعافري توفي سنة (١٢٨هـ)، وقال ابن سعد : واسمه حي بن هانئ وله أحاديث، وقال العجمي ثقة – وقد وثقة أحمد وابن معين وأبو زرعة والفسوي وأحمد بن صالح المصري ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث، وقال يعقوب بن شيبة: كان له علم بالملاحم والفتن (٤٧).

المناقشة والتصويب:

بعد البحث في شخصية ابي قبيل تبين لنا انه من الشخصيات التي ارتضى علماء الرجال عليها، ووسموها بالوثاقة والصلاح، فالاعم الاغلب يقولن بصلاحه ووثاقته.قال بعض الرجاليين اسمه: حيي – بمضاعفة الياء–، والاعم الاغلب قالوا اسمه حي بياء واحدة، وهو الأصوب.

الخلاصة(النتيجة):

إن: (ابي قبيل)، هو: حي بن هانئ بن ناضر بن يمنع المصري المكنى بأبي قبيل المعافري، توفي سنة(١٢٨هـ)، وهو ثقة(٤٨).

٦- **(أبي رومان)** سوف نبحث في آراء علماء الرجال من جهة تعيين الصفات الرجالية لهذا الراوي، وذلك من خلال الآتي:

البحث والاستقراء:

لقد تبين لنا من خلال البحث والاستقراء ان ابا رومان: هو عبد الملك بن يحيى بن هلال الإسكندراني أبو عبد الله مولى المعافر، والد عبد الله بن أبي رومان، يروى عن أبي شريح ومالك ابن انس، روى عنه عبد الله بن عبد الحكم وابنه عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم، روى عنه السكن بن محمد بن السكن(٤٩)، وقال ابن يونس: واسم أبي رومان عبد الملك ابن يحيى بن هلال الإسكندراني مولى المعافري، كان يسكن الإسكندرية(٥٠).

المناقشة والتصويب:

بعد الاستقراء عن حال ابي رومان لم اجد تصريحا واحدا بتقييمه الرجالي، فهو معلوم الذات كما تقدم، الا انه مجهول الحال كما ظهر، فهو يعد من أصحاب الطبقة الأولى ،ومن أهل القرن الأول الهجري، وممن سمع كلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام واخذ الحديث عنه.

تنويه/ لاحظت ان بعض الكتب قد سمته(ابي مروان)، والظاهر انه تصحيف لابن رومان، اذ كل المصادر الحديثية التي ذكرها البحث وغيرها تسميه: ابن رومان، وليس: ابي مروان.

الخلاصة(النتيجة):

إن: **(أبا رومان)**، هو: هو عبد الملك بن يحيى بن هلال الإسكندراني أبو عبد الله مولى المعافر، كان يسكن الإسكندرية(٥١). وهو مجهول الحال، الا ان متن روايته التي نقلها عن الإمام علي عليه السلام قد تكون له بابا من أبواب التوثيق له، فضلا عن أصل الرواية التي لها أهمية وقيمة واضحتين – تجاه الواقع– بحسب ما سوف يظهره البحث.

❖ الحكم الدراياتي(٥٢) للحديث:

من المعلوم عند أهل الاختصاص أن الحديث لا يؤخذ به إلا بعد الوقوف على توصيف جميع رواته من علماء الرجال، وعلى هذا يجب تعيين خلاصات تقييم الرجاليين للرواة، من خلال الآتي:

١. إن: **(نعيم بن حمّاد)**، هو: نعيم بن حماد بن معاوية ابن الحارث، من الثقات(٥٣)، ووثقه هل الحديث والرجاليين(٥٤).
٢. إن: **(الوليد بن مسلم)**، هو: الوليد بن مسلم، هو أبو العباس الدمشقي، صنفه ابن حبان ضمن كتابه (الثقاة)، وسكت البخاري عن تقييمه، وضعفه بعض من ليسوا من المشهورين في علم الرجال كما تقدم(٥٥).
٣. إن: **(رشدين)**، هو: رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري(٥٦).سكت البخاري عن تقييمه(٥٧)، ووثقه آخرون(٥٨).
٤. إن: **(ابن لهيعة)**، هو:عبد الله بن لهيعة بن عقبة أبو عبد الرحمن الحضرمي، قيل: بضعفه(٥٩). وقيل: بوثاقته كما تقدم(٦٠).
٥. إن: **(أبي قبيل)**، هو: حي بن هانئ بن ناضر بن يمنع المصري أبو قبيل المعافري(ت١٢٨هـ)، ثقة(٦١)، ولم اجد من ضعفه أو ذكره بسوء من خلال الاستقراء.
٦. إن: **(أبا رومان)**، هو: هو عبد الملك بن يحيى بن هلال الإسكندراني أبو عبد الله مولى المعافر، كان يسكن الإسكندرية(٦٢). وهو مجهول الحال، الا ان روايته سوف تكشف قيمة وصحة الاثر الذي نقله هذا الراوي.

من خلال هذه الرحلة الطويلة في عالم كتب الجرح والتعديل، ومتابعة كتب الحديث، ومراجعة كتب الرجاليين تبين ان هذا الحديث يقوم على الآتي:

- ✓ يقوم سند الحديث على راويين من الثقاة.
- ✓ ويقوم طريق الخبر على ثلاثة رواة مختلف التوصيف فيهم بين: (ثقة) و(ضعيف) فقط.
- ✓ وتقوم سلسلة الأثر على راوٍ واحدٍ مجهول الحال لا مجهول الذات(٦٣).

يظهر ان الرواية مختلف في وصفها الدراياتي ؛ لتوقف علماء الرجال في توصيف بعض رجالات السند، والاظهر ضعف الحديث(٦٤) لورود الجهالة فيها من جانب، ومن جانب تضعيف باقي رجالات السند على من قال بضعفهم، مما يعطي لنا الحق في القول بضعف الحديث، الى ظهور أدلة جديدة في المقام، لكنني بذلت الوسع.

أي على قاعدة: (النتيجة تتبع أخس المقدمات)، فان الحديث يوصف بالضعف؛ لورود المجاهيل فيه، ولوجود من قيل بضعفهم، لكن وجود قاعدة:(إثبات الشيء لاينفي ماعداه)، تتيح لنا ان نتريث بتوصيفنا للحديث، من جهة قولنا: اذا رُفعت الجهالة-بصورة واخرى- وظهرت وثاقة(٦٥) هؤلاء المجاهيل، فان الحديث سوف يكون وصفه (حديثاً صحيحا)-هذا على صحة الفرض الذي افترضناه-. والله اعلم.

❖ النَّصُ وفكرة الحوارية(النَّصُ ودلالَتُهُ)

بالإطار العام البحث يقوم على احتواء واستقطاب الروايات والأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام ،وعلى وجه التعيين، الأحاديث التي فيها سيرة الإمام علي عليه السلام سواء أكانت الفعلية أم القولية أم التقريرية، وسواء أكان الحديث منقول عن الإمام علي عليه السلام نفسه، أم منقول عن الأئمة عليهم السلام .

وعلى هذا فان هذا الحديث يقوم على نص، واقصد بالنص: ما يحمل معناً وافياً، وفكرةً تامةً، لذلك ارتأينا ان نخص هذا النص المتعلق بالإمام علي عليه السلام، من جهة بيان دلالته؛ بغية مطابقته على الواقع، وانزاله على الظروف الراهنة للواقع الإنساني في القرن الواحد والعشرين، لكي نتجنب الوقوع في المهالك، وغرز التوعية في عقول الشباب.

إذاً المراد بالنص هنا: محل الشاهد في هذا الحديث الذي ندرسه، حيث يكون فيه الإمام علي عليه السلام حاضراً للمتلقي؛ ولاشك أن الوقوف على النص، يعطي طابعا خاصا لهذا البحث، وبالتالي معرفة القارئ للنص ودلالته سوف يثري العمل وفق المنهج التحليلي، واليك النص الخاص بالإمام علي عليه السلام، بحسب ما سأذكره.

❖ **النَّــص:**

هنا سوف نذكر النص الذي يحمل لنا فكرة عن الحركات التي علم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بخروجها في آخر الزمان، ومدى انطباقها على الحركات التي خرجت اليوم باسم الإسلام، فكانت هذه الحركات هي الحركات المتطرفة حقا، واليك النص:

فقد قال الإمام عَلِى بْن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام:" **إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضُعَفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدٍ وَلَا مِيثَاقٍ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشُعُورُهُمْ مُرْخَاةٌ كَشُعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِى اللهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ**"(٦٦).

❖ **فكرة النص والرسائل المستوحاة منه(دلالة النص):**

إن النص العَلَوِي أعلاه يحكي لنا عن فكرة جدا مهمة، وهي بالحقيقة رسالة ذات طابع تثقيفي وإعلامي، فهي تحاكي العقل المسلم بالخصوص، والوعي الانساني بالعموم في خطورة ما سوف يتعرض له الواقع الإسلامي من بلاءات ونزاعات وتشتت وظلم وافتراق. فلزم منا قراءة هذا النص قراءة فاحصة، والإجابة عن أي طارئ يعترض العقل من جهة صحة متن الحديث- وهو النص-.

فنقول: بعد استفراغ الوسع في تعيين وتوضيح توصيف الحديث من جهة التضعيف وامكانية صحته أو كونه حسنا، نخوض في مجال المتن، وما جاء عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام.

فقد يقول قائل: من أين للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام معرفة الغيب؟ إذ الحديث يُظهر أن الإمام يتحدث عن وقائع ستقع في العصور التالية والمتاخرة، فمن اين للإمام علي بن ابي طالب معرفة ذلك وهو بشر؟

الجواب: ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام هو اشهر من نار على عَلَم في علمه وعقليته، فجميع علماء الدنيا يُقِرُّون ذلك، سواء أكان المخالفون منهم أم المؤالفون، فهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله :"يا علي ما عرفك الا الله وانا"(٦٧)، وهو الذي قالَ فيه ابن عباس: انه علم علما علمه رسول الله ورسول الله علمه الله فعلم النبي علم الله وعلمه من علم النبي وعلمي من علمه وما علمي وعلم أصحاب محمد في علمه إلا كقطرة في سبعة أبحر"(٦٨)، وهو القائل- واعني الإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام- :" لاقولن ما لم اقله لأحد قبل هذا اليوم: سألته[النبي صلى الله عليه وآله] مرة أن يدعو لي بالمغفرة، فقال- رسول الله- صلى الله عليه وآله : أفعل، ثم قام -النبي- صلى الله عليه وآله فصلى، فلما رفع يده للدعاء استمعت عليه، فإذا هو قائل: اللهم بحق علي عندك اغفر لعلي! فقلت: يا رسول الله ما هذا؟ فقال- رسول الله- صلى الله عليه وآله : أواحد أكرم منك عليه فاستشفع به اليه"(٦٩). فهذا حال علي بن ابي طالب من جهة الشأنية والاستحقاق.

واما من جهة توضيح إمكان معرفة الإنسان بالغيب، فان الله تعالى يحكي في كتابه الكريم عن إمكانية ذلك قائلا: [عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧)]، الجن. فالاية تتحدث عن امكان معرفة الرسول أو الولي بعض ما يريد الله ان يطلعه عليه كما ذكر المفسرون ذلك(٧٠).

في حين نجد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قد رفع عنا أعظم كاهل في اتهام الناس له بأنه يعرف الغيب لذاته، فقد روي ان قال الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لبَعْض أَصْحَابِهِ: "لَقَدْ أُعْطِيتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ عليه السلام، وقَالَ لِلرَّجُلِ، وكَانَ كَلْبِيّاً: يَا أَخَا كَلْبٍ، لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ ، وإِنَّمَا هُوَ تَعَلُّمٌ مِنْ ذِي عِلْمٍ .وإِنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ ، ومَا عَدَّدَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**﴾. لقمان، ٣٤ . فَيَعْلَمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا فِي الأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى ، وقَبِيحٍ أَوْ جَمِيلٍ ، وسَخِيٍّ أَوْ بَخِيلٍ ، وشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ ، ومَنْ يَكُونُ فِي

النَّارِ حَطَباً ، أَوْ فِي الْجِنَانِ لِلنَّبِيِّينَ مُرَافِقاً . فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ ، ومَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ نَبِيَّهُ فَعَلَّمَنِيهِ ، ودَعَا لِي بِأَنْ يَعِيَهُ صَدْرِي وتَضْطَمَّ عَلَيْهِ جَوَانِحِي"(٧١).

قرائن صحة متن الحديث

قد يعترض معترض على اصل هذا الخبر من انه يتحدث عن الامور المستقبلية والغيبية، وبالتالي هذا كله طعن بالشريعة لان الغيب لا يعلمه الا الله تعالى، وبالتالي فان هذه الاخبار – التي تصف الحركات المتطرفة – ما هي إلا روايات مكذوبة وموضوعة على المعصومين؟

قلنا: لقد ميز الله الإنسان بالعقل قبل النقل، لذا لزم قراءة النص قراءة واعية فاحصة، ثم ضرورة إنزاله على الواقع ، سنجد أن الحديث ينطبق على الحركات المتطرفة قلباً وقالباً في القرن الواحد والعشرين، وهذا ما سوف يظهر فيما يلي من البحث.

ازيد الى ذلك: يجب ملاحظة زمن صدور هذا الحديث، إذ انه قد مر عليه خمسة عشر قرناً؟ أليس من الغريب صدور هكذا حديث حاملاً مثل هكذا وصف دقيق لهم، يتنَزَّل عليهم اليوم وكأن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حاضرٌ اليوم بين أظهرناّ!! من جهة تعيين صفاتهم واحوالهم.

أضف الى هذا ان مطابقة هذا الحديث من جهة المفهوم للحركات المتطرفة اليوم من جهة المصداق لا غرابة فيه تدعو للتعجب؛ لان النصوص الشريعة، واخص النصوص الحديثية، انما هي نصوص حية تنبض بالحياة، فهي تعيش مع كل زمان ومكان، بل ان هذه الصفة– صفة محاكاة النصوص الشرعية القرآنية والحديثية لكل عصر ومصر– تعد من صفات الاعجاز فيها، فاذاما توفرت الصفات في الاية أو الحديث من جهة المنطوق، أوقعناها على المُشَخْصَن من جهة المصداق، وعلى هذا لا ضير في ان نقول: ان الحديث يصف المتطرفين، بل فوق هذا، ان هذا الحديث – اعلاه– لا يمنع ان يكون قد انطبق على حركات كثيرة سابقا، وسينطبق على حركات بعد هذه الحركات المتطرفة – ولو انني أتأمل الا يكون هذا ان شاء الله – وهو غير بعيد، ويمكن وقوعه.

التوفيق بين منطوق النص وواقع الحركات الإسلامية المتطرفة:

سوف نحاول هنا المقاربة والمطابقة بين المفهوم والمصداق فيما يخص نص الحديث الوارد عن الإمام علي عليه السلام من جهة نزوله على واقع المتطرفين، إذ يقول النص: "...**قُلُوبُهُمْ كَزُبَرِ الْحَدِيدِ...**"، أي قاسية كقطع الحديد، فلا مشاعر في قلوبهم ولا رحمة ولا رأفة، وهذا جلي في أنصار وأتباع الحركات المتطرفة، كداعش(٧٢) وغيرها، بل هو ظاهر فيهم ظهور الشمس في رابعة النهار.

قد يقول بعض: إن صفة القساوة التي تظهر في الحديث تُحمل في الوهلة الأولى على أنها صفة ايجابية للحركات المتطرفة، فهي- أي صفة القساوة- تحسب لها لا عليها-أي تحسب للحركات ولا تحسب على أتباعها-؛ لان الجهاد الذي يدعون اليه – وهو باطل وليس بجهاد في حقيقة الأمر – يحتاج الى قساوة ورباطة قلب؟

الجواب: كلا، فان الإسلام مع كل ما مر به من حروب في زمن النبي ﷺلم يتصف بالقساوة أبداً، فإذا كانوا هم على نهج الإسلام، فان نهج النبي ﷺ معلوم لدى الجميع، بل إن نهج النبي ﷺقد اقتدى به حتى الأغْيَار من اليهود والمسيح والكفار؛ لتسامحه وعقلانيته ورحمانيته؟ لكن الحق أجدهم على نهج الشيطان وأتباعه، الذي سطر لنا التاريخ سطورا في كشف حقائقهم، ومدى ظلمهم، وعود الظلم عليهم باللعنة والوبال والهلاك في الدنيا قبل الآخرة.

توصيف الإمام عليعليه السلام لزعماء الحركات المتطرفة

ان من خلال قراءة متن الحديث نجد ان النص قد تضمن عدة حقائق واموراً مهمة من جهة قراءة الواقع الاسلامي المعاصر، والتي منها:

قول الامام علي:"...**هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ...**". إذ يظهر من كلام الامام علي بن ابي طالبعليه السلام ان هؤلاء يسمون أنفسهم بالدولة الإسلامية ولم يسبقهم بذلك أحد ممن خرج باسم الاسلام من أهل الحق(٧٣).

فاليوم الحركات الاسلامية المتطرفة تتسمَّى:" بالدولة الإسلامية في العراق والشام"، وتقول: نحن أصحاب الدولة، بل- أزيد من البيان أمراً – إن قادة الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق أصدروا بياناً ينص على أن يجلد: (سبعين جلدة)، كل من يقول كلمة" داعش"، وإنما يلزم على كل من يخضع لقانون الحركات الاسلامية المتطرفة في العراق أن يقول:" الدولة الإسلامية في العراق والشام"(٧٤).

قد يُشْكَل على الرواية بقول الإمام عليعليه السلام: "...**فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ**..."(٧٥). إذ إن المُشْكِلين على هذا الحديث يقولون: كيف يُعقل أن يقول المعصومعليه السلام هذا الكلام؟ أي كيف يدعو المعصوم إلى عدم مواجهة هذه الحركة، والسكوت عنها، بقوله:" **فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحَرِّكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ** "؟

قلنا: ان النص لا يحمل هذا الفهم له، وانما ما يظهر لي من فهمي للحديث، ان المعصومعليه السلامدعو الى عدم الانضمام الى هذه الحركات، والاحتياط منها، والحذر؛ لانه زمن بلاء وهرج ومرج، وقد يقع الانسان في المحذور من جهة الانضمام إلى هذه الحركة، إذ الانضمام الى مثل هكذا حركات لا يحمد عقباها كما رأينا وعرفنا.

ولعل الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام يريد ان ينبه الى ظهور حركات كثيرة تواكب ظهور هذه الحركة مما يدعو إلى الحذر والقلق من جهتهعليه السلام لأتباعه وأشياعه في تلك العصور، فكان منه التنوية والتنبيهعليه السلام!وقد يحمل النص معنى آخراً أجهل معناه، والله اعلم.

وكذلك سياق الحديث يخبرنا أن: "...**أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنِسْبَتُهُمُ الْقُرَى**..." وما يؤيد أن الحركات المتطرفة في القرن الواحد والعشرين هم اقرب المصاديق لمنطوق هذه الرواية هو ما جاء عن الإمام علي عليه السلام بقوله :" **أسماؤهم الكنى، ونسبتهم القرى**" وهذا ينطبق على زعماء هذه الحركات في العراق والشام(٧٦) وهم: أبو بكر (الكنية)، البغدادي (القرية)، وأبو عمر (الكنية)، البغدادي (القرية)، أبو محمد (الكنية)، الجولاني (القرية)، ودواليك.

كذلك المعصوم عليه السلام أشار إلى حقيقة مذهلة وهي أن هذه الحركة – التي يرى البحث أن داعش أحد مصاديقها– سوف تختلف مع أنصارها واتباعها، فقد قال المعصوم عليه السلام: "...**حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ**..."، إذ كلنا يعرف ان هذا الاختلاف قد تحقق على ارض الواقع، فقد تقدم اعلاه ان: أبا محمد الجولاني– أمير جبهة النصرة في سوريا– اختلف مع أبي بكر البغدادي– أمير داعش في العراق –، بل تقاتلا وتذابحا(٧٧) حتى وصلت الدماء الى الرُكَبِ.

وكذلك ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام – وهو ما أجده ينطبق على المتطرفين من جهة المضمون والفحوى –: يا معشر شيعتنا، المنتحلين مودتنا، إياكم وأصحاب الرأي، فإنهم أعداء السنن، تفلتت منهم الأحاديث أن يحفظوها، وأعيتهم السنة ان يعوها، فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا، فذلت لهم الرقاب، وأطاعهم الخلق أشباه الكلاب، ونازعوا الحق أهله، وتمثلوا بالأئمة الصادقين، وهم من الكفار الملاعين، فسئلوا عما لا يعلمون، فأنفوا ان يعترفوا بأنهم لا يعلمون، فعارضوا الدين بآرائهم، فضلوا وأضلوا "(٧٨).

فنجد هنا تحذير وتنبيه من المعصوم عليه السلام من اصحاب الرأي الذي ينطبق وصفها على الحركات المتطرفة التي وصفها الإمام علي عليه السلام. فالذي يؤلم ويحزن ان المشكلة في الحركات المتطرفة أنهم لم يفهموا الإسلام، بل فهموا صورة مشوهة عن دين الله، وذلك لأنهم لم يتعلموا على يد المشايخ والعلماء، بل جمعوا دينهم من معلومات متفرقة، ومن كتب مختلفة بعضها معتمد لكنهم لم يفهموا تلك الكتب فهما صحيحا، وبعضها الآخر غير معتمد من العلماء، فأصبح عندهم معلومات وليس علماً، ثم قاموا بتشكيلها وفق أهوائهم فقتلوا الناس باسم الدين؟ وهو منهم براء، براءة الذئب من دم يوسف الى يوم يبعثون.

فحقيقة الحركات الإسلامية المتطرفة التدليس والتلبيس، إذ إن جهادهم أكاذيب إعلامية في القنوات الفضائية الإقليمية والعالمية ووسائل الاتصال الاجتماعية؛ لتعبئة الشباب المحبط الجاهل؛ وتحشيدهم واستخدامهم كحطب لحروب أمريكا والصهيونية؛ لتنفيذ مخططاتها ومؤامراتها بالوكالة في الدول العربية، وتقديمهم كقرابين بشرية في حروبهم الدموية، والمرحلة القادمة حرب عالمية على الإسلام مع شديد الأسف، وما عساي أن أقول إلاالحَسْبَلَة(٧٩). **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**.

الهوامش

(١) تحجرت واسعا أي ضيقت ما وسعه الله، وخصصت به نفسك دون إخوانك من المسلمين، هلا سألت الله لك ولكل المؤمنين؟ وأشركتهم في رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء؟ ينظر: الشوكاني، نيل الأوطار، ٢/٣٦٦.

(٢) القزويني، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، ١/ ١٧٦.ثم زاد ابن ماجة: فقال الأعرابي بعد أن فقه: فقام إلي بأبي وأمي، فلم يؤنب فقال: إن هذا المسجد لا يبال فيه، إنما بني لذكر الله وللصلاة.

(٣) ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ١٤.

(٤) الجرجاني، التعريفات، ١٤.

(٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٤/٥.

(٦) الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية،٥٠، وينظر: الصدر، نهاية الدراية، ٨٢.

(٧) البابلي، رسائل في دراية الحديث، ٢/٢٠.

(٨) ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ١٢/ ٣٤٥.

(٩) ينظر : زكور يونس ، الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون، ص ٩٢.

(١٠) المصدر نفسه..

(١١) بعض يقول لا وصف للتطرف ويستشهد ببعض الأبيات، اذ يقول بعض: لا يوجد تعريف للتطرف مما جعله يستعير قول عبد الله البردوني للتطرف: (كوحش ما له وصف * ولا رسم على القاموس).

والحق اجد ان المعنى هذا غير مقبول اليوم؛ لان التطرف اصبح ظاهرة، وبات واضح المعالم من حيث السلوك الواقعي الذي تعيشه الامم في القرون المتأخرة على وجه التعيين.

(١٢) ما يؤيد أو يقترب من هذا المعنى هو قول الشاعر الجاهلي: (وماء البحر نملؤه سفينا)؟ ، حتى انه بعض الباحثين قالوا في قائل هذا البيت: أنه ليس سوى راع لمجموعة من الأبل، ويعلم الله أنه كان قد رأى البحر أو ركب قارباً. ناهيك عن سفينة؟؟ وقالوا: ألم يقل المتنبي: وما الدهر إلا من رواة قصائدي..؟ ...وقال أبو فراس الحمداني:"وإنا أناس لا توسط بيننا * لنا الصدر دون العالمين أو القبر". فهذا بعضهم يعدوه تطرفا في الفكر تجاه ميول النفس.

(١٣) ينظر: علي ابن طاووس(ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ٨٩.

(١٤) نعيم بن حماد المروزي(ت٢٨٨هـ)، كتاب (الفتن)، تحقيق وتقديم : الدكتور سهيل زكار، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، سنة الطبع : ١٤١٤ – ١٩٩٣م ، ص١٢٠.

([15]) ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ٨٩. ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ /٢٨٣. ورد هذا الخبر عن نعيم بن حماد في كتابه "الفتن". واورده السيد حسن بسند آخر: عن ابن طاووس، فيما ذكره نعيم بن حمّاد، ومن حديث الترك والزنج، حدّثنا نعيم بن حمّاد، عن الوليد بن مسلم، ورشيد بن أبي قتيل، عن أبي مروان، عن عليّ بن أبي طالب قال :...." . ينظر: القبانجي، مسند الإمام علي، ٨/ ٤٣٤.

([16]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، ١٠/٥٩٥.

([17]) الجهمية او المُعَطِّلَة إحدى الفرق الكلامية التي تنتسب إلى الإسلام، وهي ذات مفاهيم وآراء عقدية خاطئة في مفهوم الإيمان وفي صفات الله تعالى وأسمائه، وترجع في نسبتها إلى مؤسسها الجهم بن صفوان الترمذي رئيس الجبرية المقتول في سنة ١٢٧ أو ١٣١ ، من معتقداتهم نفي صفات الله تعالى الازلية ، القول بفناء الجنة والنار، وفيها تفصيل كثير. ينظر: الشاهرودي علي النمازي(ت١٤٠٥هـ)، مستدرك سفينة البحار، ٢/١٤٩.

([18]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٧

([19]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٨

([20]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٩.

([21]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٩.

([22]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٩.

([23]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٩.

([24]) المصدر نفسه، ١٠/٥٩٥.

([25]) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ١٠/٥٩٩.

([26]) البخاري(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ١٥٢/٨.

([27]) ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، ٩/٢٢٢ .

([28]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، ميزان الاعتدال، ٤/٣٤٧.

([29]) المصدر نفسه.

([30]) ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، ٩/٢٢٢ .

([31]) الجرجاني، عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، الكامل، ١٤٩/٣.

([٣٢]) البخاري(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ٣٣٧/٣.

([٣٣]) الجرجاني، عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، الكامل، ٣/١٥٠.

([٣٤]) ينظر: ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ٣/٥١٣.

([٣٥]) ينظر: العقيلي، محمد بن عمرو (ت٣٢٢هـ)، ضعفاء العقيلي،٢/٦٦.

([٣٦]) ينظر: ابن شاهين، عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ)، تاريخ أسماء الثقات، ص٨٧.

([٣٧]) الجرجاني، عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، الكامل، ١٤٩/٣.

([٣٨]) البخاري(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ٣٣٧/٣.

([٣٩]) ابن شاهين، عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ)، تاريخ أسماء الثقات، ص٨٧.

([٤٠]) البخاري(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ٣٣٧/٣.

([٤١]) ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ٥/١٤٨.

([٤٢]) المصدر نفسه، ٥/١٤٨.

([٤٣]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، ١١/٨-١٣.

([٤٤]) ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ٥/١٤٨.

([٤٥]) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، ١١/٨-١٣.

([٤٦]) ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥/٢١٤.

([٤٧]) محمد حياة الأنصاري، عجم الرجال والحديث، ص٥١.

([٤٨]) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٥/٢١٤.

([٤٩]) ينظر: ابن ماكولا(ت٤٧٥هـ)، إكمال الكمال، ٣/ ٣٣٩.

([٥٠]) ينظر: المزي، أبى الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٦/ ٢٨١؛ ينظر: ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ٣/٢٨٦.

([٥١]) ينظر: المزي، أبى الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٦/ ٢٨١؛ ينظر: ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ٣/٢٨٦.

(٥٢) يراد بهذا المصطلح في علم الحديث، هو الوقوف على خلاصة تقييم علماء الرجال لكل راوي ثم إنزال قاعدة (النتيجة تتبع أخس المقدمات) على مجموع أوصاف رواة السند ككل ؛ للوقوف على صفة الحديث، هل هو يقع ضمن الحديث الصحيح أو الموثق أو الحسن أو القوي أو الضعيف.

(٥٣) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، ١٠/٥٩٥.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه، ١٠/٥٩٩.

(٥٥) ابن حبان، أبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، ٩/٢٢٢ .

(٥٦) الجرجاني، عبد الله بن عدي الجرجاني(ت٣٦٥هـ)، الكامل، ١٤٩/٣.

(٥٧) البخاري(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، ٣٣٧/٣.

(٥٨) ابن شاهين، عمر بن شاهين(ت٣٨٥هـ)، تاريخ أسماء الثقات، ص٨٧.

(٥٩) ابن أبي حاتم الرازي(ت٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، ٥/١٤٨.

(٦٠) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، ١١/٨-١٣.

(٦١) المصدر نفسه، ٥/٢١٤.

(٦٢) ينظر: المزي، أبى الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٦/ ٢٨١؛ ينظر: ابن حجر(ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ٣/٢٨٦.

(٦٣) مجهول الحال مصطلح في علم الرجال يعني ان الراوي معلوم الاسم لكن مجهول الصفة ، فلا يُعلم هل هو ثقة أو ضعيف في كتب الرجال، اما مجهول الذات هو الذي لم يرد له اسم في كتب الرجال اصلا، وانما ورد فقط في كتب الحديث.

(٦٤) ان مفهوم الحديث الضعيف عند علماء الاصطلاح هو ما اشتمل:"طريقه على: مجروح بالفسق، أو بالكذب، أو بالحكم عليه بالجهالة، أو بأنه وضاع، أو بشيء من أشباه ذلك". الميرداماد، محمد باقر، الرواشح السماوية، ٧٢.

(٦٥) الوثاقة مصطلح في علم الرجال يدل على كون الراوي امينا في النقل ، وضابطا للنص، وعادلا في نفسه.

(٦٦) المروزي، نعيم بن حماد المروزي(ت٢٨٨هـ)، الفتن(من مصادر التاريخ عند الجمهور)، ص١٢٠.

(٦٧) حسين بن سليمان الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ١٢٥.

(٦٨) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ١/٣١١.

(٦٩) المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحسين ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، ٢٠ / ٣١٦.

(٧٠) ينظر: محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٢٩/١٥١. فتفسير الطبري وقف على امكانية اطلاع الله اوليائه الغيب من خلال احاديث كثيرة؛ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، التبيان، ١٠/١٥٨؛ البغوي(ت٥١٠هـ)، معالم التنزيل فى تفسير القرآن (تفسير البغوي)، ١/٢٣٩؛ الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، تفسير الميزان،١٥/٣٩٣...وغيرهم كثير.

(٧١) عبد الحميد بن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، شرح نهج البلاغة، ٨/ ٢١٥. وتضطم : تنضم . والجوانح : الأضلاع مما يلي الصدر ، والمراد به هنا القلب.

(٧٢) داعش ، هو: تنظيم مسلح بدأ تشكيله في أكتوبر بمسميات مختلفة: ١٥/ ٩ /٢٠٠٦م، وهو حركة تتبنى الفكر التكفيري الذي لا يمت إلى الإسلام بأي صلة، يتزعمها أبو بكر البغدادي- من مواليد: (١٩٧١م) في قضاء سامراء محافظة صلاح الدين- الذي تم تعيينه خليفة لحركة داعش في: (١٠ / آيار/ ٢٠١٠م)، تعتمد العمليات الانتحارية منهجا لها، ويهدف أعضاؤها- الذين هم من جنسيات عربية وعالمية- إلى إعادة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا، وان كلمة: (داعش)، ترجع إلى كلمة: (داعي إش) التي تعني باللغة العبرية [אש מיותר]= (المزيد من النار)، وهي- كلمة "داعش"-، اختصار أوائل كلمات "الدولة الإسلامية في العراق والشام" وهو اسم إعلامي، يُرَوَّج له في الفضائيات؛ لغرض ترسيخه في أذهان أبناء العالم، لما يحمله من حقد وكراهية على البشرية، وبالتالي يحققوا غايتهم – الخبيثة- المرسومة، من تشويه صورة الإسلام عند جميع أهل الديانات، وإسقاطه من قلوب من يحب الإسلام، ومن يرى فيه حقيقة التحرر والتطور الروحي والكوني معاً، فهي حركة مقصودة مخلوقة مصنوعة مِنْ قِبَلِ جهات وأطراف مغرضة في العالم والمنطقة العربية. ينظر: كتاب:(دَاعِش؟! حَقِيْقَتُهَا. جُذُوْرُهَا. شَرْعَنَتُهَا. مُتَبَنَّيَاتُهَا. فَتَاوَاهَا. جَرَائِمُهَا. إِسْتِشْرَافُهَا، دِرَاسَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ بِينَ الوَاقِعِ وَالتَوَقُّعِ)، لمؤلفه مصطفى صالح مهدي، ص١٠٤-١١٠.

(٧٣) ينظر: فيديو محاضرة: د- علي جمعة- [مفتي مصر الأسبق الدكتور على جمعة خطبة الجمعة اليوم من مسجد فاضل بمدينة السادس من أكتوبر] الإمام علي بن أبي طالب يصف الدواعش منذ ألف وربعمائة سنة ويحذرنا منهم.على اليوتيوب.

(٧٤) ينظر: بيان لداعش في عشرة نقاط، يحدد اسلوب حياة الناس، فيديو على الانترنيت، بعنوان: "قوانين داعش ومنها إغلاق محال الحلاقة الرجالية "، سنة: ٢٠١٤م، على الانترنيت.

(٧٥) ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، ٨٩. ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، ١١ /٢٨٣. ورد هذا الخبر عن نعيم بن حماد في كتابه "الفتن".

(٧٦) يمكن الاستزادة والافادة من هذه الحقائق التي تم ذكرها في كتاب:(دَاعِش؟! حَقِيْقَتُهَا. جُذُوْرُهَا. شَرْعَنَتُهَا. مُتَبَنَّيَاتُهَا. فَتَاوَاهَا. جَرَائِمُهَا. إِسْتِشْرَافُهَا، دِرَاسَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ بِينَ الوَاقِعِ وَالتَوَقُّعِ)، لمؤلفه مصطفى صالح مهدي، ط:١، في مكتبة الروضة الحيدرية / العراق/ النجف الاشرف.

(٧٧) ففي: (٩ / ٤ / ٢٠١٣م) أعلن أبو بكر البغدادي اندماج حركة داعش مع جبهة النصرة السورية التي يتزعمها أبو محمد الجولاني تحت اسم: (دولة الإسلام في العراق والشام)، لكن سرعان ما لبثا حتى اختلاف التنظيمان وتقاتلا فيما

بينهما، مما جعل حركة داعش في: (١ / ٤ / ٢٠١٤م) تعلن الحرب على كل من يخالفها.ينظر: كتاب:(دَاعِش؟! حَقِيْقَتُهَا. جُذُوْرُهَا. شَرْعَنَتُهَا. مُتَبَنَّيَاتُهَا. فَتَاوَاهَا. جَرَائِمُهَا. إِسْتِشْرَافُهَا، دِرَاسَةٌ تَأْصِيْلِيَّةٌ نَقْدِيَّةٌ بِينَ الوَاقِعِ وَالتَوَقُّعِ)، لمؤلفه مصطفى صالح مهدي، ص١٠٤.

(٧٨) النوري، مستدرك الوسائل، ١٧ / ٣٠٩.

([٧٩]) توجد ظاهرة لغوية تسمى ظاهرة النحت: مثل: " بسملة ": بسم الله الرحمن الرحيم، و"حولقة":لا حول ولا قوة لا بالله العلي العظيم، و"حسبلة": حسبنا الله ونِعم الوكيل، و"دَمْعَزَة ": أدام الله عزه، و"سَبَهْلَلَة": سِبْهَا لله، إتركها على الله.

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبدأ به (القرآن الكريم)

١. البخاري، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ)، التاريخ الكبير، الناشر: المكتبة الإسلامية – ديار بكر– تركيا، د.ت.

٢. البستي، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤ هـ– ١٩٩٣م، الطبعة: الثانية، عدد الأجزاء: ١٨، تحقيق شعيب الأرنؤوط .

٣. البستي، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، الثقات، ط: ١، الناشر : مؤسسة الكتب الثقافية، المطبعة : مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن الهند، السنة : ١٣٩٣.

٤. الجرجاني، علي بن محمد (ت ٨١٦هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٥. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط:٤، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

٦. حافظيان، أبو الفضل حافظيان بابلى، رسائل في دراية الحديث، ط:١، دار الحديث، قم، إيران، ١٤٢٤هـ.

٧. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، ومحمد العرقسوسي، ومأمون صاغرجي، ط: ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣– ١٩٩٣م.

٨. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، ميزان الاعتدال، ط: ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣– ١٩٩٣م.

٩. الزبيدي، محمد بن محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، ط: ١، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

١٠. زكور يونس ، الإرهاب مقاربة للمفهوم من خلال الفقه والقانون. مشروع نهاية الدراسة ، تحت إشراف د. سعيد خمري، ٢٠٠٥–٢٠٠٦.

١١. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ)، الرعاية في علم الدراية، تح: عبد الحسين محمد علي بقال كتاب، ط: ٢، بهمن، قم، إيران، ١٤٠٨ هـ.

١٢. الشوكاني(ت ١٢٥٥هـ)، نيل الأوطار، الناشر: دار الجيل– بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٩٧٣م.

١٣. الصدر، حسن (ت ١٣٥٤ هـ)، نهاية الدراية في شرح الرسالة الموسومة بالوجيزة للبهائي، تح: ماجد الغرباوي، اعتماد، قم، إيران ، (د. ت).

١٤. الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير العامي (ت ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تقديم: الشيخ خليل الميس، ضبط: صدقي جميل العطار، ط: ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥– ١٩٩٥م.

١٥. الطريحي، فخر الدين (ت ١٠٨٥ هـ)، مجمع البحرين، تح: السيد أحمد الحسيني، ط: ٢، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، قم، إيران، ١٤٠٨ هـ.
١٦. الطوسي، أبو جعفر، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، ط: ١، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم، إيران، ١٤٠٩هـ.
١٧. العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي بن حجر الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، لسان الميزان، ط:١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.
١٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن مهران(ت ٣٩٥ هـ)، معجم الفروق اللغوية، تح: مؤسسة النشر الإسلامي، ط:١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، ١٤١٢هـ.
١٩. علي بن موسى بن طاووس(ت ٦٦٤هـ)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، الطبعة: الأولى، المطبعة: نشاط – اصفهان، الناشر: مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه، سنة الطبع: ١٥ شعبان ١٤١٦هـ.
٢٠. الفراهيدي، ابو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ)، كتاب العين، تح: الدكتور مهدى المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، ط:٢، الصدر، إيران، ١٤١٠ هـ.
٢١. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، ط: ١، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان،سنة الطبع: ١٣٠٦هـ.
٢٢. القبانجي، السيد حسن، مسند الإمام علي عليه السلام، تحقيق: التحقيق: الشيخ طاهر السلامي، الطبعة: الأولى، المطبعة: الأعلمي، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٤٢١- ٢٠٠٠م.
٢٣. القزويني، محمد بن يزيد (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تحقيق: تحقيق وترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٧٢١ هـ)، مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥- ١٩٩٤م.
٢٤. المازندراني، ابن شهرآشوب، محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، مناقب آل أبي طالب، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، ط: ١، مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، ١٣٧٦- ١٩٥٦م.
٢٥. المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية في علم الدراية، تح: الشيخ محمد رضا المامقاني، ط: ١، مؤسسة آل البيت، قم، إيران. ١٤١١ هـ.
٢٦. المتقي الهندي، علي (ت ٩٧٥هـ)، كنز العمال، تحقيق: ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت – لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٩- ١٩٨٩ م.
٢٧. مجموعة مؤلفين، (إبراهيم مصطفى ـ أحمد الزيات ـ حامد عبد القادر ـ محمد النجار)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار الدعوة، د.ت. وهو موجود في المكتبة الشاملة، الاصدار الثاني.

٢٨. المروزي، نعيم بن حماد المروزي(ت٢٨٨هـ)، الفتن(من مصادر التاريخ عند الجمهور)، تحقيق وتقديم : الدكتور سهيل زكار، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان، سنة الطبع : ١٤١٤ – ١٩٩٣م.
٢٩. المصري ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط: ١، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ.
٣٠. المعتزلي، عبد الحميد بن أبي الحسين ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ)، شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ١٣٧٨– ١٩٥٩م.
٣١. الميرداماد، محمد باقر الحسيني الأستر آبادي (ت ١٠٤١هـ)، الرواشح السماوية، تح: غلام حسين قيصريه، ونعمة الله الجليلي، ط:١، دار الحديث، إيران، ١٤٢٢ هـ.
٣٢. النوري، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، خاتمة مستدرك الوسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: ١، ستارة، قم، إيران، ١٤١٦هـ.
٣٣. النوري، الحسين بن محمد تقي الطبرسي (ت ١٣٢٠هـ)، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط: ١، مؤسسة آل البيت o لإحياء التراث، بيروت، لبنان، ١٤٠٨– ١٩٨٧م.